

الممارسة الفلكية

في منطقة الغرب الجزائري

د. أحمد قريق احسن

جامعة مرصد الجزائر

مُتَكَلِّمًا:

عرف الغرب الجزائري في مختلف فتراته التاريخية نشاطا فكريا وثقافيا مستمرا، سواء تعلق الأمر بالمعارف الدينية أم بالعلوم الصحيحة، تختلف درجة معرفتنا عن هذا النشاط من فترة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى بحسب ما وصلت إليه أيدينا من مصادر تتحدث عنه. ولا زالت الأبحاث تفيدنا من حين إلى آخر بمصادر جديدة تحتوي على معلومات تُغيّر كل مرة الكثير من اليقينيات حول هذا الموضوع.

فالبحت في تاريخ العلوم عامة وعلم الفلك بالخصوص في غرب الجزائر يسجل انتقالا جليا للنشاط العلمي من الحواضر كتيهـرت وتلمسان ووهران في مرحلة من المراحل إلى البادية فتظهر مراكز علمية ريفية كـمازونة والونـشريس. الظاهر أن انعدام الاستقرار السياسي وتعرض السواحل الجزائرية للهجمات الصليبية الكاثوليكية كانا عاملان مهمان في هذا التحول.

في هذا البحث سنحاول رصد وجرد كل ممارسة فلكية بهذه المنطقة. ونعني بالممارسة الفلكية كل النشاطات التي لها علاقة بالمعارف الفلكية، تدريساً أو تأليفاً أو صناعةً. ونقصد بعلم الفلك ما كان يقصده الأقدمون بهذا المصطلح أي: «علم يُبحث فيه عن أحوال الأجرام السماوية من حيث حركتها و مناظرها مفردةً ومجملةً، وما يعرض لها كذلك من المقارنة والمقابلة، والتثليث والتسديس، وكيفية سيرها ومقدار حركتها وارتفاعها وانخفاضها، وما مضى من الليل والنهار، والأطوال والعروض، ونحو ذلك مما حواه علم الزيج والاصطرلاب والرُّبُع المُجِيب والمُقنَطَر، وما يتعلق بالشهور والسنين وفصولها، والكسوف والخسوف، وكل ما يحدث لتلك الأجرام مفردةً ومجملةً، وعن علل تلك الحوادث وقواعدها، وعمّا يوصل إلى معرفة تلك الحوادث وعللها وقواعدها بالآلات والأرصاء والحساب»⁽¹⁾.

الرسّميون (159 – 295 هـ/ 776 – 908 م):

لا يُعلم بالضبط متى بدأ انتقال الحركة العلمية من إفريقية (شرق الجزائر وتونس) إلى المناطق الغربية من الجزائر ولا مدى الاتصال العلمي بين الأندلس وهذه المناطق⁽²⁾. فالمعروف أن نشاطاً علمياً - ولو ليست لدينا صورة كاملة عنه - كان موجوداً بإفريقية وقد كان الأغلبة من ورائه. كما نعلم أن الأمويين بالأندلس وضعوا الأسس لحركة علمية هناك. فقصارى ما نعرفه عن بداية انتشار العلوم الصحيحة بالغرب الجزائري هو تلك المعلومات التي أوردها مؤرخو الرسّمين بتيهت، في حين لا نعلم شيئاً عنها في القسم الذي خضع للأدارة (كتلمسان وتنس).

بالرغم من كثرة الدلائل على كبير اعتناء الرسّميون بالعلوم وبالكتب واقتنائها، وعلى وجود علاقة وطيدة وحركة كبيرة بين تيهت والعواصم العلمية في المشرق كبغداد والبصرة، إلا أننا لا نعلم إلا النزر القليل عن الحركة الفكرية في مجال العلوم الصحيحة في هذه المنطقة. من ذلك ما أورده أبو زكرياء في كتابه "سير الأئمة وأخبارهم"⁽³⁾ في معرض الحديث عن الإمام عبد الوهاب والإمام أفلح وابنه محمد.

ففي الخبر عن الإمام عبد الوهاب (ص 65)، جاء: «وكان بيت الرستميين بيت العلم في فنونه من الأصول، والفقه والتفسير وعلم اختلاف الناس، وعلم النحو والإعراب والفصاحة وعلم النجوم». ويضيف المؤلف قائلاً: «وبلغنا أن بعضهم قال: "معاذ الله أن تكون عندنا أمة لا تعلم منزلة يبيت فيها القمر"».

كما ورد في الخبر عن الإمام أفلح (ص 89): «وبلغنا أنه قعدت عليه أربع حلق يتعلمون عنه فنون العلم قبل أن يبلغ الحلم، وبلغ في حساب الغبار والنجامة مبلغاً عظيماً».

وأخيراً يخبرنا أن الإمام محمد بن أفلح (ص 96): «كان ممن بلغ الغاية والنهاية في النجامة فحسب للوقت الذي يحسبون فيه فعلها. فلما كانت تلك الساعة أخذ قصعة كبيرة فملاًها ماء فدخلها فحسبوا له حين جاء الوقت الذي يحسبون فيه فوجدوه في الماء وظنوا أنه قد دخل البحر ولا يقدرين له على شيء، فرجعوا عنه وتوجه محمد بن أفلح رضي الله عنه إلى تاهرت».

وتحتاج هذه النصوص إلى تدقيق أكثر فالخلط ما بين علم الفلك وأحكام النجوم ظاهر خاصة في الفقرة الأخيرة.

ومما تقدم فقد اعتنى الرستميون اعتناءً كبيراً باقتناء الكتب واستقدامها من المشرق، إذ يذكر أبو زكرياء «أن عبد الوهاب بعث ألف دينار إلى إخوانه من أهل المشرق بالبصرة أن يشتروا له بها الكتب. فلما ووصلهم الألف، اجتمعوا واتفقوا أن يشيروا بها رقا ويجعلوا من أنفسهم الخبر والأقلام وعولة الكتاب، وأخذوا في النسخ، فنسخوا له أربعين حملاً من الكتب فبعثوا بها إليه»⁽⁴⁾. وهذا ما مكنهم من إنشاء مكتبة الأئمة المعروفة بـ "المعصومة" بتيهرت.

كما يُستشف من رواية أبي زكرياء السابقة الاتصال الثقافي القوي الذي كان يربط المغرب بالمشرق، الشيء الذي يدل عن الوصول المبكر لما كان يؤلف بالمشرق إلى

تبهرت على الأقل. وتؤكد الروايات التاريخية هذا، دون إعطاء الكثير من التفاصيل، من ذلك قصة تصحيح ابن الصغير كتاب "إصلاح غلط أبي عبيد" لابن قتيبة على شيخه أبي عبيدة الأعرج⁽⁵⁾.

أما عن نهاية المعصومة، فقد قضى عليها العبيديون بقيادة الحجاني الذي «دخل تبهرت ونهبها واستحباها وقصد المكتبة المعروفة بالمعصومة وأخذ ما فيها من الكتب الرياضية والصنائع وغيرها من الفنون الدنيوية وأحرق الباقي كله... إذ كانت المكتبة عظيمة جامعة»⁽⁶⁾.

أبو علي المتيجي (ت حوالي 530 هـ/1136 م):

أول تأليف لعالم جزائري في الفلك وصل إلينا هو "كتاب دلائل القبلة" لأبي علي المتيجي. لا يعرف عن حياة المتيجي الشيء الكثير. ينتسب إلى متيجة، وهي مدينة كانت قائمة بالسهل الذي يحمل نفس الاسم اليوم، أسس بها الثعلبية خلال القرن السادس الهجري إمارة قضى عليها أبو حمو الزياتي⁽⁷⁾. كما ينتسب إليها العديد من الأعلام يعودون إلى تلك الفترة، منهم: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد المغربي المتيجي (ت 625 هـ/1228 م)⁽⁸⁾.

يتحدث ابن حجر العسقلاني في كتابه "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" عن أبي علي المتيجي ويقول أنه «من فقهاء أغمات في أيام يوسف بن تاشفين، عاش إلى عشر الثلاثين وخمسمائة»⁽⁹⁾. كما يروي المتيجي في كتابه دلائل القبلة أنه شاهد أبي الفضل بن النحوي (ت 513 هـ/1119 م) يصلي في أحد المساجد بفاس. ويذكره كل من القاضي عياض في كتابه "الغنية" عند ترجمة لعبد الله بن أحمد بن خلوف الأزدي السبتي (ت 533 هـ/1143 م) المتوفى بأغمات في عهد الأمير المرابطي علي بن يوسف، والعبدي في رحلته ويذكر أن له كتابا في القبلة.

لا نعرف من مؤلفاته إلا "كتاب دلائل القبلة" في نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بباريس⁽¹⁰⁾. قامت الباحثة م. ريوس بعرض هذا الكتاب في مقال لها⁽¹¹⁾. نقتبس منه ما يلي:

• ألف المتيجي كتابه بطلب جاءه من أبي زيد عبد الرحمن الذي كان برباط يسأله عن اتجاه القبلة بـ «مغربنا الأقصى» وذلك لما كان يقع من التخاصم حولها بين الناس كالذي حدث بأغमत بين الشيخ التونسي والفقير "القافني" (كذا قرأته الباحثة ولعله الغافقي) الصفاقصي.

• قسّم المتيجي كتابه إلى ثلاثة أبواب: الأول في وجوب الاتجاه نحو القبلة وطُرق تحقيق ذلك، الثاني في وجوب التحقق من صحة القبلة والاتجاه نحوها عند إدراكها، وفي الباب الثالث يتحدث عن بعض الأخطاء الممكنة وأسبابها.

الفترة الزيانية - المرينية: مدرسة التلمسان

مدينة تلمسان هي ثاني أهم حاضرة إسلامية في منطقة الغرب الجزائري. لا نعرف عنها ولا عن الحركة العلمية بها الكثير منذ تأسيسها من طرف بني يفرن سنة 170 هـ/786م إلى ما بعد دخول الفاطميين إليها سنة 319 هـ/931م. أما في عهد المرابطين والموحدين فلا نعرف أكثر مما سبق.

أ- القرن الثامن الهجري

خضعت تلمسان خلال القرن الثامن الهجري لحكم الزيانيين تخللته فترات متقطعة من حكم المرينيين. وقد عرفت فيه حركة علمية نشطة، تجلت في بناء عدد من المدارس⁽²⁾، ورحلة العلماء منها وإليها للتدريس تارة وللدراسة تارة أخرى وذلك في مختلف العلوم العقلية منها والنقلية. فظهرت بها أسماء كان لها صيت كبير إقليميا كابني الامام والشريف التلمساني أو الإسلاميا كالسنوسي والمقري. تعد هذه الفترة

الأكثر وضوحا مقارنة بغيرها من الفترات السابقة أو اللاحقة، فوجود مصادر كبنية الرواد ليحيى ابن خلدون والبستان لابن مريم تساعدنا على تتبع مسار الحركة العلمية بشكل جيد نسبيا.

علينا أن نسجل من جهة أخرى بعض الأحداث الهامة في هذا القرن، فبالإضافة إلى الصراعات العسكرية عرفت بلاد المغرب خلال هذه الفترة من المصائب التي بدون شك كان لها تأثير كبير عليها. إذ أدى الطاعون الجارف الذي وقع سنة 749هـ/1348م إلى وفاة عدد كبير من السكان ومنهم العلماء. ضف إلى غرق العديد من العلماء في البحر قبالة بجاية أثناء مرافقهم للسلطان أبي الحسن المريني سنة 750هـ/1349م.

وفيما يخص الموضوع الذي يهمنا فالظاهر أن أوائل العلماء المعروفين⁽¹³⁾ في الفلك بهذه المدينة، كان لهم تلمذ⁽¹⁴⁾ على أحمد ابن البناء المراكشي (654 - 721 هـ / 1256 - 1321 م).

من أشهر تلامذته ابن البناء المراكشي نجد محمد بن إبراهيم الأيلي⁽¹⁵⁾ (681 - 757 هـ / 1282 - 1356 م). من أصل أندلسي، ولد بتلمسان وتلقى تعليمه بها على جده لأمه وأبي الحسن التنسي وابني الامام. أخذ بفاس عن خلوف المغيلي اليهودي. ثم انتقل للدراسة على ابن البناء المراكشي وفي هذا يقول ابن قنفذ القسنطيني: «سمعت أن الشيخ أبا عبد الله الأيلي رحمه الله قصده ليقرا عليه، فلما اجتمع به قال له: "يا سيدي ما جئتك حتى حصلت علم المنطق وعلم الهندسة لأفهم بهما ما عندك"». كان يجيد لغة البربر فيما رواه يحيى ابن خلدون⁽¹⁶⁾، إذ إليه عزا تفسير كلمة تلمسان. نجد البعض من تفاصيل حياته التي يرويها تلاميذه متناثرة في الكتب: كقصة لغز القاضي أبي الحجاج الطرطوشي، وقصته مع الشيخ أبو عبد الله الدباغ المالقي. وحله ما استشكل على الشيخ ناصر الدين المشدالي وطلبت به بسبب التصحيف، وغيرها.

لم يترك أي تأليف يذكر، بل على العكس، كان يأنف من ذلك ويقول: «إنها أفسد العلم كثرة التواليف وأذهب ببيان المدارس»⁽¹⁷⁾.

نقل عنه المقرئ في كتابه "عمل من طب لمن حب" وهي الكليات الفقهية في صدر القسم الثاني منه. كما نقل عنه أبو إسحاق الشاطبي في الإفادات والإنشادات. توفي بفاس. تتلمذ عليه الكثيرون، إذ يقول يحيى ابن خلدون: «حتى أني لا أعرف بالمغرب وبإفريقية فقيها كبيرا إلا وله عليه مشيخة». من بينهم: أبو عثمان سعيد العقباني، أبو القاسم السلوي الفخار، محمد بن عرفة الورغمي التونسي⁽¹⁸⁾، بنو خلدون عبد الرحمن، محمد ويحيى⁽¹⁹⁾، محمد بن حسن البروني التلمساني⁽²⁰⁾، القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الهرغي لزقندري، السلطان أبو عنان، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي المقرئ، محمد بن محمد بن الصباغ⁽²¹⁾، الشريف التلمساني، الشريف الرهوني، ابن مرزوق الجد، وابن رضوان المالقي.

كما تتلمذ عليه أبو عبد الله محمد بن يحيى بن النجار التلمساني⁽²²⁾ (ت 749هـ/1348م). الذي أخذ العلم ببلده عن مشيختها وعن الأبي، الذي قال عنه: «ما قرأ علي أحد حتى قلت له لم يبق عندي ما أقول لك غير ابن النجار»⁽²³⁾. ثم ارتحل إلى المغرب، فلقي بسبته إمام التعاليم، أبا عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطي⁽²⁴⁾ في الهيئة، وأخذ بمراكش عن الإمام أبي العباس بن البناء.

ورجع إلى تلمسان بعلم كثير، واستخلصه الدولة. فلما هلك أبو تاشفين، وملك السلطان أبو الحسن المريني، نظمه في جملته وأجرى له رزقه. ومما يروى أنه استدعاه يوما لتركيب مزولة بتلمسان⁽²⁵⁾. ثم ذهب معه عند انتقاله إلى تونس، حيث درّس إلى وفاته بالطاعون.

أخبر يحيى ابن خلدون بأنه مراكشي النجر (؟؟)، وأن له شعر نبيل وكتابة راقية⁽²⁶⁾ ويخبر ابن مرزوق أنه كان منشغلا بالتنجيم⁽²⁷⁾، الشيء الذي يؤكد عبد الرحمن بن خلدون بقوله: «وكان إماماً في علوم النجامة وأحكامها»⁽²⁸⁾.

كشيخه الأبلي لم يترك من المؤلفات شيئاً. ولا نعرف عن آرائه الفلكية إلا ما يرويه المقرئ في نفح الطيب، إذ يقول: «سمعت ابن النجار يقول: مرَّ عمل الموقتين على تساوي فضلتي ما بين المغرب والعشاء والفجر والشمس، فيؤذون بالعشاء لذهاب ثمانين عشرة درجة والفجر لبقائها، والجاري على مذهب مالك أن الشفق الحمراء، وأن تكون فضلة ما بين العشاءين أقصر لأن الحمرة ثاني الغوراب والطوالع فتزيد فضلة الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمرة والشمس فعرضت كلامه على المزوار عبد الرحمن بن سليمان اللجائي فصوبه».

تتلمذ على ابن النجار كل من: محمد المقرئ⁽²⁹⁾ وعلي ابن الفحام⁽³⁰⁾، والغربي⁽³¹⁾، والشريف التلمساني⁽³²⁾، وابن رضوان النجاري المالقي.

أما أبو عبد الله محمد الشريف التلمساني⁽³³⁾ (710 - 771هـ/1310 - 1370م)، فقد أخذ بتلمسان عن ابني الامام وأبي محمد عبد الله المجاصي والقاضي أبي عبد الله محمد بن عمر التميمي وأبي محمد بن عبد الله محمد ابن محمد البروني وأبي موسى عمران المشدالي والقاضي أبي عبد الله بن عبد النور والقاضي أبي العباس أحمد بن الحسن والقاضي أبي الحسن علي بن الرماح. كما شارك أستاذه أي عبد الله محمد بن النجار شيخه الأبلي إذ أخذ عنه وعن السطري عندما رحل إلى فاس حيث أخذ عن علمائها. وقال فيه الأبلي: «هو أعقل من قرأ علي وأكثرهم تحصيلاً»⁽³⁴⁾.

ارتحل إلى تونس عام 740هـ/1340م ودرس على علمائها، منهم ابن عبد السلام الذي كانت له معه علاقة خاصة، إذ «زعموا أنه كان يخلو به في بيته، فيقرأ عليه [أي ابن عبد السلام على الشريف التلمساني] فصل التصوف من كتاب الاشارات لابن سينا، بما كان هو قد أحكم ذلك الكتاب على شيخنا الأبلي، وقرأ عليه من كتاب الشفا لابن سينا، ومن تلاخيص كتب أرسطو لابن رشد، ومن الحساب والهيئة والفرائض»⁽³⁵⁾.

رحل إلى فاس مع السلطان المريني أبي عنان، لكنه تعرض إلى مشاكل معه، فعاد إلى تلمسان بعد إستعادة أبو حمو موسى بن يوسف الزياني لها عام 759هـ/ 1358م. فقربه السلطان منه وزوجه ابنته وبنى له مدرسة درس فيها إلى أن وافاه أجله.

أخذ عنه ابناء عبد الله وعبد الرحمن، والشاطبي، وابن زمرك، وإبراهيم الشقري، والسراج وابن مرزوق الحفيد وابن عباد وابن السكاك وإبراهيم المصمودي وغيرهم. ترك من المؤلفات: 1- شرح جمل الخونجي في علم المنطق⁽³⁶⁾. 2- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، في أصول الفقه. 3- ماثرات الغلط في الأدلة. 4- كتاب في القضاء والقدر. 5- كتاب في المعاوضات أو المعطة.

أبو الحسن علي بن أحمد ابن الفحام⁽³⁷⁾. لا نعرف شيئاً عنه سوى أنه تلميذ محمد ابن النجار التلمساني. ويقول عنه يحيى ابن خلدون: أعرف أهل زماننا بفنون التعاليم، كما يروى نبأ صنعه للمنجانة: ظهر على يديه من الأعمال الهندسية المنجانة المشهورة بالمغرب فأثابه عنها ملوكه بألف من الذهب مقسطة على عمال بلادهم في كل سنة. تم تشغيلها لأول مرة في الاحتفال بالمولد النبوي سنة 760هـ/ 1359م، أثناء سلطنة أبي حمو موسى في قصر المشور.

أحد تلامذة تلاميذ ابن البنا هو أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني⁽³⁸⁾ (766-842هـ/ 1364-1439م). ولد وتوفي بتلمسان. أخذ عن أبيه وعمه وجده سعيد العقباني، درس بتونس على ابن عرفة وأبي العباس القصار، وبفاس على ابن حياقي والمكودي وبمصر على ابن خلدون. كما تتلمذ لإبراهيم المصمودي، وناصر الدين الإسحاق، وعبد الله الشريف، وعلي الغماري التلمساني، والبرزلي⁽³⁹⁾ وابن قنفذ⁽⁴⁰⁾. وغيرهم.

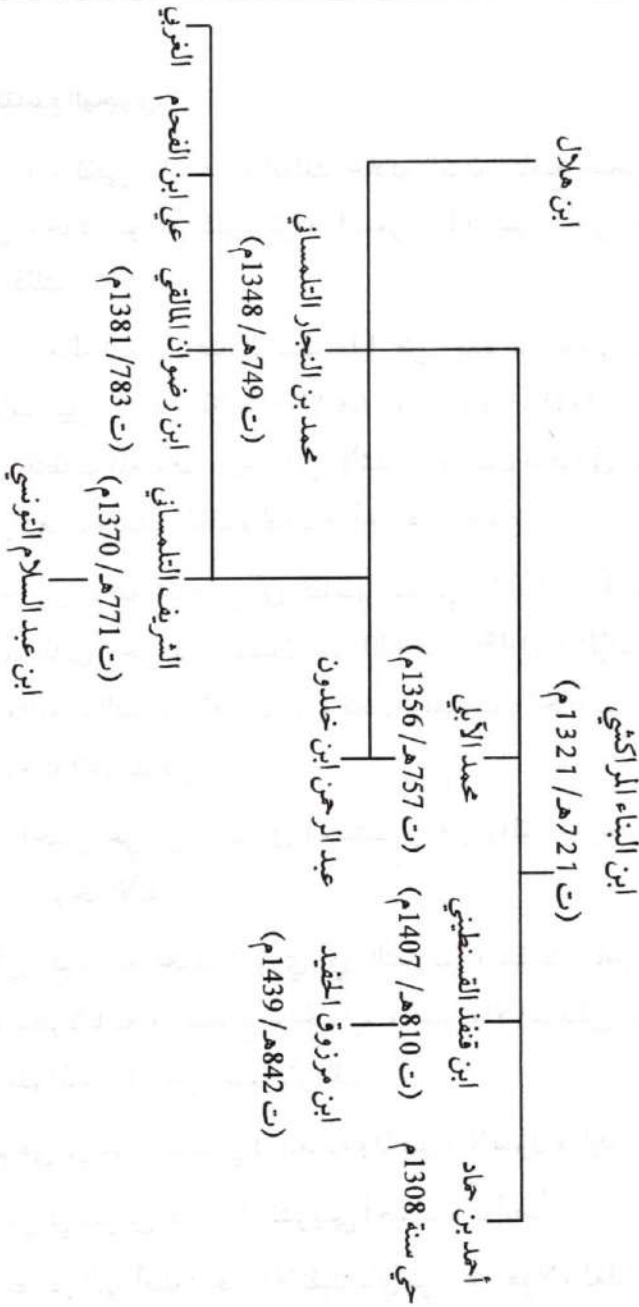
من تلاميذه: أحمد بن زكريا التلمساني المغربي المالكي، عبد الرحمن الثعالبي، التجاني، ابراهيم التازي، علي القلصادي، أبو الفرج الشريف التلمساني، المازوني، أبو ابراهيم القسنطيني، أبو محمد الورجيلي، محمد الحافظ التنسي وأحمد بابا التنبكتي.

له الكثير من المؤلفات منها: 1- أنواع الذراري في مكررات البخاري. 2- إظهار المودة في شرح البردة⁽⁴¹⁾ (ويسمى أيضا صدق المودة). 3- المتجر الربيع والمسعى الرجيع والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح (شرح صحيح البخاري، لم يكمل). 4- أرجوزة في اللقاءات (على نمط الشاطبية). 5- أرجوزة (إختصر بها ألفية ابن مالك). 6- إغتنام⁽⁴²⁾ الفرصة في محادثات عالم قفصة. الخ.

وترك في الميقات رجزا سماه المقنع الشافي في 1700 بيت.

في المخطط التالي نحاول أن نقدم ولو بصورة جزئية وبناءاً على ما سبق طريق انتقال علم الفلك خلال القرن الثامن انطلاقاً من أستاذه الأول والأشهر ابن البنا المراكشي إلى غاية من أمكننا التعرف عليه.

مخطط انتقال علم الفلك خلال القرن الثامن الهجري بتلمسان



ب- القرن التاسع الهجري:

يصعب علينا تقفي آثار علماء الفلك خلال القرن التاسع الهجري بتلمسان. فبالرغم من وجود شواهد كثيرة تؤكد استمرار التدريس كأدنى حد للممارسة الفلكية، من ذلك:

« ما يرويه الرحالة المصري عبد الباسط خليل من أخذه عن موسى بن سمويل بن يهودا الإسرائيلي⁽⁴³⁾ (قبل 820 - 820 هـ / قبل 1417 - 1417 م) المالقي الأندلسي اليهودي المتطلب المعروف بأبيه وبابن الأشقر. وقد كان ماهرا في الطب وفي علم الوقف والميقات وبعض العلوم القديمة. أخذ عن أبيه وغيره.

« كذا ما جاء في ترجمة محمد بن أبي القاسم المشدالي⁽⁴⁴⁾ (822 - 864 هـ / 1417 - 1460 م)، الذي رحل إلى تلمسان سنة 840 هـ / 1436 م فبالإضافة إلى دراسة التفسير واللغة والفقه والأصول... والطب والهندسة والحساب على يد علمائها، جاء في ترجمته أنه أخذ عن:

- أبي الحسن علي بن قاسم في الحساب والجبر والمقابلة وغيرها من أنواعه والهيئة وجر الأثقال.
- وأبي عبد الله محمد البوري في التقاويم والميقات بأنواعه من فنون الأسطرلابات والصفائح والجيوب والهيئة والأرتماطيقي والموسيقا... وعلم المرايا والمناظر وعلم الأوقاف.
- ثم على أبي بكر التلمساني في العربية والمنطق والأصول والميقات.
- وعن أبي بكر بن عيسى الوانشريسي أخذ الميقات أيضاً.
- إلا أن المصادر التي أطلعنا عليها لا تفيد بأي شيء عن هؤلاء العلماء.

ونكاد نجزم أن أبا عبد الله محمد الحباك التلمساني⁽⁴⁵⁾ (؟؟ - 867هـ/؟؟ - 1463م)، الفلكي المعروف الذي نكاد نجهل عنه كل شيء، يدين شهرته إلى تلميذه محمد بن يوسف السنوسي، فلولا دراسة هذا الأخير عليه علم الاسطرلاب وشرحه لمنظومته في هذا الفن لكان مصيره نفس مصير هؤلاء.

يمتاز الحباك عن غيره من علماء هذه الفترة بتخصصه الذي يكاد ينحصر في علم الفلك⁽⁴⁶⁾. فزيادة على اهتمامه وتأليفه في علم الميقات، اهتم وألف أيضا في استعمال الآلات الفلكية كالاسطرلاب والربع المجيب، وهو ما يشكل ميزة أخرى له. وقد ترك عدد من المؤلفات في الفلك، وفيما يلي قائمة بما أمكننا جرده إلى حد الآن:

- 1- بغية الطلاب في علم الاسطرلاب⁽⁴⁷⁾: عدة نسخ مخطوطة.
- تحدث عن هذه المنظومة م. باغلي 26-28 سبتمبر 1989م، في مداخلة بعنوان: في ذكرى الحباك ومنظومته: بغية الطلاب في علم الاسطرلاب⁽⁴⁸⁾.
- 2- شرح بغية الطلاب⁽⁴⁹⁾.
- 3- نيل المطلوب في العمل بربع الجيوب: مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط رقم 5266.
- 4- نتائج الأفكار في شرح أبيات روضة الأزهار⁽⁵⁰⁾: مخطوط بالمكتبة البريطانية.
- 5- نظم رسالة الصفار في الاسطرلاب.
- 6- تحفة الحساب في عدد السنين والحساب.
- 7- رسالة في التعديل: مخطوط بالمكتبة العلمية الصبيحية بسلا: رقم 230.
- أما تلميذه أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي⁽⁵¹⁾ (832 - 895هـ/1429 - 1490م)، فقد تعلم أبيه وأخيه لأمه علي محمد التالوتي، ومحمد بن العباس، وأخذ جملة من الفرائض والحساب عن محمد بن القاسم بن تومرت. كما درس وأجيز من

علي القلصادي (815 - 891هـ / 1412 - 1486م) أثناء إقامته بتلمسان. وأخذ علم الإسطرلاب عن محمد بن الحباك السابق.

أخذ عنه الكثير من الطلبة، منهم: أبو عبد الله الملاي، أحمد زروق، علي بن محمد السوسي، محمد بن عيسى، ابن ملوكة، أحمد بن جيدة المديوني، إبراهيم الوجديدي، محمد القلعي، محمد القلعي، محمد بن يحيى بن الموسي المغراوي، أبو السادات يحيى بن محمد المديوني، أحمد بن الحاج اليبدي، ابن سعد، محمد بن يجباش، أبو القاسم الزواوي، الحوضي، حفيد الحفيد محمد بن مرزوق، محمد بن يحيى المديوني، عمر العطاف، محمد بن أبي مدين التلمساني، محمد بن محمد بن العباس، محمد بن يحيى بن محمد المغراوي الشريف الاغريسي، أحمد بن مهدي الوجدي⁽⁵²⁾.

له: 1- عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد. 2- أم البراهين (يسمى العقيدة الصغرى). 3- مكمل إكمال الإكمال (شرح صحيح مسلم). 4- نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير. 5- المنهج السديد في شرح كفاية المريد (للجزائري). الخ. وله في علم الفلك: عمدة ذوي الألباب ونزهة الحساب في شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب⁽⁵³⁾.

مع أن هذا الشرح عرف شهرة كبيرة، والدليل على ذلك العدد الكبير من نسخه المخطوطة المتواجدة في المكتبات العامة والخاصة، إلا أننا لا نعرف أن أحدهم قد درسه على السنوسي مباشرة أو حتى تلقاه منه بالإجازة، كما لا نملك أي دليل أنه درس لطلبته شيئا من الفلك أو حتى من الحساب.

من جهة أخرى نعلم أن محمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني⁽⁵⁴⁾ (؟؟ - 910 هـ / 1504 م)، المعروف بشقرون، حفيد الشيخ محمد بن عمر الهواري، كانت له معرفة بعلم النجم والحساب، يبدو أنه حصل عليها عند دراسته على ابن غازي بفاس. لكننا لا نعرف أسماء تلاميذه ولا المواد التي كان يدرسها لهم. ولعل استقراء المؤلفات التي تركها قد يعطينا معلومات أكثر عنه وعن نشاطاته.

له من المؤلفات: 1- تسهيل الصعب على لامية كعب. 2- فتوى لمسلمي الأندلس⁽⁵⁵⁾. 3- تقريب النافع في الطرق العشر لنافع⁽⁵⁶⁾.

يسجل المؤرخون خلال هذا القرن وقوع وباء الطاعون الجارف سنة 871 هـ / 1467م مما أدى إلى وفاة عدد كبير من السكان ومنهم العلماء.

الجزائر في ظل الخلافة العثمانية:

تعد الفترة الأخيرة لحكم الزيانيين بالمنطقة الغربية للجزائر فترة إلى حد ما مجهولة، خاصة إذا قارناها بالمراحل السابقة. ويزداد جهلنا إذا أردنا التعرف على النشاطات العلمية بها. وتبقى معلوماتنا متناثرة لا تمكننا من الحصول على صورة كاملة للوضع، من ذلك نعلم أن السلطان الغالب رحّل جملة من فقهاء تلمسان منهم أحمد العبادي التلمساني⁽⁵⁷⁾ إلى فاس حين وقعت الفتنة (؟؟) بينهم وبين الأتراك العثمانيين عند دخولهم إليها عام 968 هـ / 1568م. كما تبقى المصادر التي تؤرخ للحياة الثقافية لمرحلة الخلافة العثمانية بالجزائر قليلة جدا، فهي مخطوطة في خزائن عليها أبواب موصدة، أو في الغالب مجهولة لا نعرف عنها شيئا. فكتاب كعبة الطائفين على سبيل المثال بالرغم من أهميته لا يزال مخطوطا. مما يجبرنا على الاكتفاء بتقديم تراجم بعض العلماء ممن بلغنا أنه كان لهم نشاط فكري له علاقة بالفلك.

سحنون بن عثمان الراشدي الونشريسي⁽⁵⁸⁾: كان حيا سنة 1037 هـ / 1628م. دفين بني وعزان⁽⁵⁹⁾، قبيلة بنواحي الونشريس. تفقه بمليانة والجزائر.

له: 1- سهام الربط في الخمس خالي الوسط⁽⁶⁰⁾. 2- أبيات في حل لغز⁽⁶¹⁾. وله في الفلك: مفيد المحتاج في شرح السراج⁽⁶²⁾.

محمد أبو راس الناصري⁽⁶³⁾ (1149 - 1239 هـ / 1736 - 1824م). ولد بنواحي جبل كرسوط. وجاء رأيان في تاريخ وفاته: الأول هو 15 شعبان 1238 هـ / 17 أبريل 1823م، والثاني عشية يوم الأربعاء 13 جمادى الثانية 1239 هـ / 14 فبراير 1824م.

لازم الشيخ عبد القادر المشرفي وأخذ الفقه عن القاضي محمد ابن سحنون. كما درس على علي بن النسيين والموفق بن عبد الرحمن الجليلي، وأجازته مرتضى الزبيدي والشيخ الأمير الكبير.

تتلمذ عليه محمد بن علي السنوسي، ومحمد المصطفى بن زرفة الدحاوي، أجاز عثمان بن محمود القادري الموسوي البغدادي التازي.

له من المؤلفات ما يفوق المائة، طرق فيها مختلف العلوم.

له في الفلك: 1- قيس الأنوار في شرح روضة الأزهار (للجاذري). 2- القول السعيد في شرح مقنع ابن سعيد. 3- إزالة الحلك في إبطال صوم من يأخذ برأي أهل الفلك.

عدة بن غلام الله⁽⁶⁴⁾ (1202 - 1283 هـ / 1788 - 1866 م). ولد في قرية مشتي الفقرة، قرية من قرى جديوية في بطحاء شلف. دفين ظهر سيدي يحيى بتيارت.

قرأ القرآن وهو ابن 16 سنة. علمه أبوه تركيب الوفق المثلث. انتقل إلى قرية الدبة قرب القلعة وقرأ على الشيخ بن حمو بن الحاج بن حمو. أخذ علم التوحيد والنحو وعلم الحديث وعلم الفلك على الشيخ محمد بن عبد الرحمن صاحب مافر. ثم انتقل إلى مازونة فأخذ الفقه عن الشيخ أبي طالب المازوني. كان له العديد من الشيوخ في طرق مختلفة كالرحمانية والقادرية والوزانية والشاذرية.

لما أذن له في التدريس، بنى مسجداً بمسقط رأسه، حيث تولى التدريس والإمامة نحو 14 سنة، تولى القضاء للأمير عبد القادر على منى والظهور ونواحيها، أسس زاوية بجبل سحنون سنة 1260 هـ / 1844 م وبنى بها مسجداً عرف بالمسجد الأبيض.

تتلمذ له كثيرون منهم العربي بن غريب الله، وصهره أحمد المختار البعدي وأخواه محمد والطاهر، كما درس عليه بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن علي. له العديد من المؤلفات.

يمكن أن نضيف إلى هؤلاء بعض الفلكيين ممن وصلتنا أعمالهم ولا نعرف عنهم شيئاً. حتى أننا قد نجعل في بعض الأحيان حتى أسماءهم. منهم: يحيى بن أبي بكر المغراوي التنسي وله: التنبيه الوكيس الأربع - شرح قواعد أبي مرقع⁽⁶⁵⁾. ومجهول التلمساني (من أهل القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري 16 أو 17م)، له التاج المرصع في شرح رجز أبي مرقع⁽⁶⁶⁾. والحافظ أحمد بن الشيخ التلمساني⁽⁶⁷⁾، له مرآة الإعلام (في الفلك).

الإحتلال الفرنسي (1246 - 1382هـ / 1830 - 1962م)

تعد هذه الفترة من أعتم الفترات العلمية بالجزائر، نسجل فيها انقطاعاً تاماً بين الجزائريين والحاكمين في بلادهم. فسياسة تكريس الجهل سياسة حكومية منظمة، تمت عبر مراحل متتابعة ومتناسقة، ابتدأت بالقضاء على منظومة الأوقاف وهي العمود الفقري للمنظومة التعليمية بالجزائر آنذاك، فنفي العلماء، فغلق المساجد أو تحويلها إلى كنائس مع العلم أن المساجد هي أماكن التدريس. دون أن ننسى حزمة القوانين التي منعت كل النشاطات العلمية والفكرية على الجزائريين ونخص بالذكر القانون الذي كان يمنع الجزائريين من تعليم الجغرافيا والتاريخ والرياضيات والفلك، مع تشجيعهم بالخصوص على تعليم العقائد⁽⁶⁸⁾.

وأثناء ذلك قام الاحتلال بإنشاء عدة مؤسسات علمية على النمط الأوربي بالجزائر، كتأسيس مدرسة العلوم الطبية سنة 1833م، ومدرسة العلوم سنة 1868م ومرصد الجزائر سنة 1886م وأخيراً جامعة الجزائر سنة 1909م، لكن رغبة احتكار المعرفة على الفرنسيين وسياسة التجهيل المنظم للجزائريين بقيت هما الغالبتان. فمثلاً، وهو ما يهمنى ههنا، يقدر عدد الجزائريين الذين كان لهم الحظ بدخول المرصد والتخرج منه كفلكيين محترفين بالعدد صفر، على الرغم من طول المدة (قرن إلا ربع: من سنة 1883 إلى سنة 1962م).

الجزائريون تحت الإحتلال الفرنسي⁽⁶⁹⁾

بالرغم من ظروف الاحتلال وما انجر عنه من فقر وتشريد للأشخاص، وانحياز المنظومة التعليمية بانحياز منظومة الأوقاف. يمكن أن نقول أن رد فعل العلماء كان على عدة مراحل، الأولى هي تزعم حركة الجهاد دفاعا عن البلاد والنفوس. الثانية، عند التأكد من الغلبة، كانت الهجرة إلى أقرب بلد مسلم تحيّننا لفرصة العودة. والثالثة، هي عودة البعض من المهاجرين أو أبنائهم لبعث النشاط العلمي من جديد كما حدث مع عبد القادر المجاوي.

عبد القادر المجاوي⁽⁷⁰⁾ (1264 - 1332 هـ / 1848 - 1914 م) هاجر أبوه من تلمسان إلى المغرب وهو لا يزال صبيا. تلقى تعليمه في كل من طنجة وتطوان وفاس، عاد إلى الجزائر سنة 1292 هـ / 1875 م، حيث أقام بقسنطينة مدرسا في كل من جامع الكتاني، ثم في المدرسة الحكومية ابتداء من سنة 1295 هـ⁽⁷¹⁾، بالإضافة إلى نشاطه خارج عمله الرسمي كمدرس ومحاضر في المدارس الحرة والمساجد، كمسجد سيدي الأخضر.

وفي سنة 1315 هـ / 1897 م انتقل المجاوي إلى العاصمة للتدريس في المدرسة الثعالبية كما عين إماما خطيبا بجامع سيدي رمضان بالجزائر العاصمة سنة 1326 هـ / 1908 م. تنوعت دروسه بين المنطق والبيان والمعاني واللغة طوائفو والفلك، وقد تخرج عليه في التدريس كثيرون مثل: حمدان الونيسي وأحمد الحبيباتي والمولود بن الموهوب، إبراهيم اطفيش. يمتاز عن غيره من علماء هذه الفترة بكثرة تأليفه، خاصة التعليمية منها، ونشرها.

له من المؤلفات: 1- الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية⁽⁷²⁾. 2- الإقتصاد السياسي⁽⁷³⁾. 3- شرح الجمل النحوية⁽⁷⁴⁾. 4- إرشاد المتعلمين⁽⁷⁵⁾. 5- الدرر البهية على اللامية المجراية في الجمل⁽⁷⁶⁾. 6- اللمع في نظم البدع، (منظومة من تأليف المولود بن الموهوب). الخ.

شعيب بن علي الجليلي التلمساني⁽⁸⁴⁾ (1251 - 1347 هـ / 1835 - 1928 م) تعلم على العديد من الشيوخ القرآن والفقه واللغة... الخ، كما درس الفلك على محيي الدين شبي العامري.

تولى القضاء بتلمسان إلى وفاته. مثل الجزائر في مؤتمر المستشرقين باستكهولم سنة 1307 هـ / 1889 م.

تتلمذ عليه ابنه أبو بكر الذي أصبح قاضيا بعده.

له من المؤلفات: 1- الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل. 2- كناش⁽⁸⁵⁾. الخ

بلقاسم الرحمانى محمد بن المنور⁽⁸⁶⁾ (1300 - 1360 هـ / 1883 - 1941 م) ولد ببلدية جندل انتقل إلى زاوية سيدي بن شرقي بالعطاف حيث درس وأجيز من طرف الشيخ الجليلي بن عبد الحكم في: الفقه، والتفسير، وعلوم الحديث، والعقائد، والمنطق واللغة، والبلاغة وعلم الفلك بالسوسي.

الهوامش:

- (1) كرو نلينو، علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، ب ت: 23. محمد الخوارزمي الكاتب، كتاب مفاتيح العلوم، تحقيق فان فلوتن، الشركة الدولية للطباعة 6 أكتوبر، القاهرة، 2004م: 209.
- (2) في حين نعرف عن بعض الاتصالات السياسية: كخبر لجوء عبد الرحمن بن معاوية إلى الرستميين عند هروبه من المشرق، وحلول عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالبلنسي بتاهرت في عهد الإمام عبد الوهاب، وخبر بعث الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم أبناءه الثلاثة وهم دحيون وعبد الغني وبهرام في سفارة رسمية إلى قرطبة سنة 207هـ/822م. وكذا انتقال بعض التاهريين إلى الأندلس ك بكر بن حماد التاهرتي وقاسم بن عبد الرحمن التاهرتي وابنه أحمد الذي كان يحدث بكتابي "صريح السنة" و "فضائل الجهاد" لأدبي جعفر محمد جرير الطبري وبرسالته إلى أهل طبرستان المعروفة بالتبصير عن أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري عن الطبري. عبد القادر بوباية، علاقة الرستميين بالإمارة الأموية في الأندلس، مجلة التراث العربي، دمشق، العددان 99 و 100 (السنة الخامسة والعشرون)، رمضان 1426هـ/ تشرين الأول 2005م.
- (3) أبو زكرياء يحيى ابن أبي بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي، إصدارات المكتبة الوطنية، الجزائر، 1399هـ/ 1979م.
- (4) أبو زكرياء يحيى، م س: 65.
- (5) ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، المطبوعات الجميلة، 1986 م: 84.
- (6) سليمان الباروني، كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1986م: 293.
- (7) عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية(ط6)، الجزائر، 1415هـ/1994م: 158/2.
- (8) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر. منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1971م: 148.
- (9) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، ب ت: 1394/4.
- (10) رقم 5311 مج (ق53 - 129).
- (11) M. Rius, La orientation de las mezquitas segun el kitab dada'il al-qibla de al-Mattiyyi (s. XII). De Barcelona, Vol. II, pp. 781 - 830.
- (12) أسس الزبانيون والمرينيون أثناء فترات تداولهم على حكم تلمسان خلال القرن الثامن الهجري عدة مدارس:
- مدرسة ابني الإمام: أسست حوالي سنة 710هـ/1310م من طرف السلطان أبي حمو موسى الأول إكراما للأخوين العالمين ابني الإمام وسميت باسمها.
- المدرسة القاشفينية: بناها عبد الرحمن أبو تاشفين، بجانب الجامع الأعظم.
- مدرسة العباد: بناها أبو الحسن المريني في العباد سنة 748هـ.

- مدرسة أبي عنان المريني: أسسها أبوعنان ابن أبي الحسن المريني سنة 754هـ، بجانب مسجد الولي الصالح أبي عبد الله الشاذلي الإشبيلي الملقب بالحلوي.
- المدرسة اليعقوبية: أسسها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده يعقوب وعميه أبي سعيد عثمان وأبي ثابت، وتمّ تدشينها في صفر 765هـ/يونيو 1441م. وكان الإمام أبو عبد الله الشريف التلمساني واحد من أكابر مدرسيها.
- دون أن ننسى أن المساجد وبالأخص الجوامع منها كانت أيضا مراكزا للتعليم.
- (13) لا بد أنه كان بها علماء قبل هذه الفترة، لكن وللأسف لا نعرف عنهم شيئا. الدليل على هذا ما يقوله يحيى بن خلدون عند الانتهاء من تعداد من أنجبته تلمسان أو استقر بها من العلماء والصالحين: هذا ما أمكن الألام به من أسماء القوم، سوى من أنجبته من الطلبة العراف والأمناء الثقات والصناع الحادقين، ولو رمنا استيفاء ذكرهم لضاعت صدور الدفاتر عن انتهي إلينا خبره منهم والغابر أكثر. يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات، إصدارات المكتبة الوطنية، الجزائر، 1400هـ/1980م: 132/1.
- (14) أقدم تلميذ جزائري معروف لابن البنا هو أحمد بن حسن بن حماد الذي درس عليه ما بين سنتي 1302م و1308م وتحصل منه على إجازة لا تزال مخطوطة (نسخة مخطوطة بالإنسكريبال: رقم 788). (نقلا عن محمد سويس، تلخيص أعمال الحساب. مطبوعات جامعة تونس، تونس، 1969م: 111).
- (15) عادل نويهض، م س: 136. عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة (تونس)، 2004م: 28، 42. يحيى ابن خلدون، م س: 120/1.
- (16) يحيى ابن خلدون، م س: 85/1.
- (17) أحمد بابا التنيكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق محمد مطيع، مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، 2000م: 56/2.
- (18) إبراهيم ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة اللدينية، الظاهر، 2002م: 311/2.
- (19) يحيى ابن خلدون، م س: 120.
- (20) ابن فرحون، م س: 313/2.
- (21) عبد الرحمن ابن خلدون، م س: 54. ويقول: أخذ عنه العلوم العقلية.
- (22) عبد الرحمن ابن خلدون، م س: 56. يحيى ابن خلدون، م س: 119/1 (ترجمة 57). أبو القاسم الحفناوي، م س: 425/2. عادل نويهض، م س: 143. هو غير محمد بن النجار (ت846هـ/1443م) شيخ القلصادي (رحلة القلصادي: 102).
- (23) ابن مريم المديوني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق محمد ابن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م: 153. يصفه ابن مريم بنادرة الأعصار كلما ذكره (ابن مريم المديوني، م س: 153، 156)، كما وصفه مرة بالنجم (ابن مريم المديوني، م س: 168).
- (24) هكذا يكتبه ابن خلدون.

- (25) جاء في المسند الصحيح الحسن (ص306) على لسان أبي الحسن المبريني: استدعيت ابن النجار لتركيب رخامة التوقيت بالموضع المعروف بأبي فخر داخل تلمسان. محمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1401هـ/1981م.
- (26) يحيى ابن خلدون، م س: 119/1 (ترجمة57).
- (27) محمد ابن مرزوق، م س: 439.
- (28) عبد الرحمن ابن خلدون، م س: 56.
- (29) ابن مريم المديوني، م س: 156.
- (30) يحيى ابن خلدون، م س: 119/1.
- (31) وهو أحد شرائح تلخيص ابن البنا، ويحيل على ابن النجار في شرحه، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط: 328/4 (ص237-509). أنسية حرييلي، تخصيص الغربي: شرح غير منشور لتلخيص ابن البنا، وقائع أعمال الملتقى المغاربي الثامن حول تاريخ الرياضيات العربية، الجمعية التونسية للعلوم الرياضية، 2006م: 199.
- (32) ابن مريم المديوني، م س: 168.
- (33) محمد علي فركوس، مقدمة تحقيق مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للشريف التلمساني، دار تحصيل العلوم، الجزائر، 1420هـ/1999م. عبد الرحمن ابن خلدون، م س: 72.
- (34) أحمد بابا التنيكتي، م س: 74/2.
- (35) عبد الرحمن ابن خلدون، م س: 72.
- (36) مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية: رقم 1388.
- (37) يحيى ابن خلدون، م س: 119/1.
- (38) عبد الرحمن الجيلالي، م س: 212/2. عادل نويهض، م س: 141.
- (39) محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م: 245/1 (ترجمة 879). خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. دار العلم للملايين، بيروت، 1992م: 172/5. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب ت: 94/8.
- (40) أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ، أبو العباس القسنطيني، اشتهر بابن قنفذ وبابن الخطيب. عالم بالتراجم والحديث والفلك والفرائض. مولده في حدود 740هـ/1340م، وتوفي عام 810هـ/1407م.
- أخذ عن أبي العباس ابن البنا وغيره من العلماء كأبي علي حسن ابن باديس، وأبي القاسم محمد بن أحمد الشريف السبتي، والحافظ أبي عمران موسى العبدوسي والحافظ القباب والخطيب ابن مرزوق الجد وأبي عبد الله بن عرفة وأبي عبد الله الوتغيلي الضرير، الخ.
- على خلاف العديد من معاصريه، ترك ابن قنفذ عدد كبير من المؤلفات في التاريخ والأدب والفقه والمنطق والفرائض والطب وغيره. كما ترك عددا كبيرا من المؤلفات في الفلك، منها: تسهيل الطالب في تعديل الكواكب، وشرحه

- تحصيل المناقب وتكميل المآرب على تسهيل الطالب في تعديل الكواكب، وقاية الموقت ونكاية المنكت، تسهيل العبارة السيارة، وسراج الثقات في علم الأوقات، الخ. عادل نويهض، م س: 20.
- (41) مخطوط بمكتبة زاوية علي بن بطولقة: بدون رقم (فهرس كتب الزاوية: 212) مخطوطان بالمكتبة العلمية الصبيحية بسلا: 2-1/140، 2-1/376، وفيه: إظهار صدق المودة في شرح البردة.
- (42) في توشيح الديباج: انتهاز الفرصة في محادثة عالم قفصة.
- (43) Brunshvic, R., Deux récits de voyages inédits en Afrique du Nord au Xve siècle : Abdalbasit b. Halil et Adorne. Paris, 1936. p. 44.
- (44) يكتب بعض مترجميه: المشذلي، وهو خطأ.
- (45) ابن مريم، م س: 219.
- (46) له كذلك شرح للتلمسانية في القرائض.
- (47) م. دلفين، المجلة الآسيوية: مارس - أبريل 1891م، 177. مخطوط المكتبة الوطنية بالجزائر رقم 1486. مخطوطات بالخزانة الحسنية بالرباط. رقم 6678 مج (ق 195 - 225) بيت، رقم 388 مج (ق 128 - 137)؛ رقم 1009 مج (178 ب - 185 ب)، بيت فقط. مخطوط الرباط، رقم 3/450، (ق 38 - 46).
- (48) ليست لدينا أية معلومة عن محتوى الداخلة.
- (49) نسبه له الزركلي في الأعلام.
- (50) في حين ينسب له مترجموه شرح بعنوان تفجير الأنهار خلال روضة الأزهار وهو شرح لرجز الجادري المسمى: روضة الأزهار في علم وقت الليل والنهار. مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم د2023 مج. مخطوط الرباط، رقم 4/457، (ورقات 60 - 69).
- (51) ابن مريم، م س: 237.
- (52) أحمد بن محمد ابن القاضي المكناشي، درة الحجال في أسماء الرجال: ذيل وفيات الأعيان، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، دار التراث (القاهرة) - المكتبة المتينة (تونس)، 1970/1390 م: 122.
- (53) مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية: رقم 1458. مجموعة مخطوطات بالخزانة الحسنية بالرباط: رقم 6678 مج (ق 1 - 195)، 1380 مج (132 ب - 197 ب)، 5363 (ق 48)، 10872 (ق 74). مخطوط بالمكتبة العلمية الصبيحية بسلا: رقم 2/129 (ق 82).
- (54) المزري ابن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود، تحقيق ودراسة يحيى بوغزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م: 97/1.
- (55) بتاريخ 1 رجب 910 هـ / 28 نوفمبر 1504م. ليلي الصباغ، ثورة غرناطة والدولة الإسلامية، مجلة الأصالة الجزائرية، عدد 27، 1975.
- (56) مخطوط باريس: رقم 4532 مج. مخطوط المكتبة الملكية بالرباط: رقم 4497ك. مخطوط بدار الكتب الناصرية بتمكروت: رقم 3116/و.
- (57) محمد بن عسكر الحسني الشفاوني: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، مراجعة عبد المجيد خيالي، مطبعة الكرامة، الرباط، 2003م: 107.

- (58) أبو القاسم الحفناوي، م س 418/1. عادل نويهض، م س: 74.
- (59) عبد الرحمن الجيلالي، م س: 81/3.
- (60) مخطوطان بالمكتبة الوطنية بالجزائر: رقم 1327 مج (6 ظ - 10 و)، رقم 1/153. مخطوط ليدن 1235. المكتبة الوطنية بباريس: 1/2732.
- (61) عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري: رحلة ابن حمادوش الجزائري، تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية الجزائرية والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م: 137.
- (62) عدة نسخ مخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، أرقام: 1535 (6 وقات)، 2885 مج، 2694 مج، 3024 مج. مخطوط بباريس: 2568. مخطوط المكتبة الأزهرية (1) 1027. مخطوط الخزائن الحسنية: رقم 7376. المطبعة الشرقية، القاهرة، 1314هـ / 1896م، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1328هـ / 1910م.
- (63) أبو القاسم الحفناوي: م س: 167/2. عبد الرحمن الجيلالي، م س: 570/3. عادل نويهض، م س: 146.
- (64) الجيلاني ابن عبد الحكم: كتاب المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صافية، مطبعة ابن خلدون، تلمسان (الجزائر)، 1372: 270هـ.
- (65) مخطوط، دار الكتب الوطنية بتونس رقم 10 / 7431، (69 ظ - 77 ظ).
- (66) مخطوط بباريس رقم 2568.
- (67) أبو القاسم سعد الله، م س: 416/2، هامش 1.
- (68) للمزيد من المعلومات انظر الموسوعة التاريخية للأستاذ أو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م، ج 3 وم 5.
- (69) سنكتفي في هذا القسم بترجمة بعض العلماء ممن كان لهم اعتناء بالفلك.
- (70) عمر بن قينة: شخصيات جزائرية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة (الجزائر) 1403 / 1983 م: 9.
- (71) أبو القاسم سعد الله، م س: 128/3.
- (72) وردت في مجلد واحد مع نزهة الطرف في المعاني والصرف، مطبعة فونتانا الشرقية، الجزائر 1325هـ / 1907م.
- (73) مطبعة فونتانا الشرقية، الجزائر.
- (74) مطبعة فونتانا الشرقية، الجزائر.
- (75) المطبعة الوهبية، القاهرة 1294هـ / 1877م.
- (76) طبعة حجرية، 1320هـ.
- (77) تحدث عنها الأستاذ عربن قينة في كتابه "شخصيات جزائرية"، ص 16، وقال أنها موجودة في مخطوط بجامع البرواقية.
- (78) محمد بن اسماعيلي، مشايخ خالدون وعلماء عاملون، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2001م: 172.
- (79) أبو القاسم الحفناوي: م س: 496/2. بليل حسني، الشيخ الحرشاوي الندرمي، حياته وآثاره، في تاريخ ندرومة ونواحيها: 219. (جمعية الموحدية - ندرومة، تاريخ ندرومة ونواحيها: أعلام، أقطاب وشخصيات. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2005م).
- (80) أبو القاسم سعد الله، م س 105/3.

- (81) شرح للأسئلة المرضية لمحمد الخروبي. مخطوط مخبر مخطوطات شمال إفريقيا، معهد الحضارة الإسلامية بوهران، يقوم بتحقيقه بليل حسني، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية: رقم 3189.
- (82) مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية: رقم 2485 مج.
- (83) عبد الحميد إسماعيلي: علماء المهجر بمدينة وجدة في القرن 19م، في وقائع ندوة الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن التاسع عشر، أيام 9 - 11 دجنبر 1993م، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء (المغرب)، 1995 م: 74.
- (84) أبو القاسم سعد الله، م س 4 / 507.
- (85) الخزانة العامة بالرباط، ك 48.
- (86) محمد بن إسماعيلي، مشايخ خالدون وعلماء عاملون. دار الهدى عين مليلة (الجزائر)، 1421هـ / 2001م: 176.